

مكانة المعرفة المتخصصة في ظل توحيد برامج الليسانس (LMD) في علم المكتبات والتوثيق في الجزائر

Place des connaissances spécialisées dans les programmes

licence (LMD) standardisés

عيسى محاجبي¹، آمال لعمرس²

¹ كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر2، الجزائر

² كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر2، الجزائر

تاريخ إرسال المقال: 2020/06/06 تاريخ القبول: 2020/06/22 تاريخ النشر: 2020/07/15

ملخص:

يعتبر التكوين في مجال علم المكتبات و المعلومات في الجزائر حديث العهد مقارنة بالدول المتقدمة حيث يعود إلى السنوات الأولى من الاستقلال حيث عرفت الجزائر عدة مبادرات لتكوين العنصر البشري المؤهل تأهيلا مناسباً والقادر على التعامل مع الوثائق والمعلومات من حيث المعالجة وال تخزين والإدارة والتنظيم. ومنذ انشاء هذا التكوين سنة 1975 تمت مراجعة البرامج التكوينية بشكل عميق ومكثف على أربع فترات وهذا راجع الى مجموعة متشعبة من العوامل نذكر منها التطور السريع في مجال تكنولوجيا المعلومات وقد نتج عن ذلك تنوع أوعية المعلومات والخدمات. وعليه يمكن أن نتساءل اليوم عن مكانة المعرفة المتخصصة في ظل توحيد برامج علم المكتبات (ليسانس ل.م.د) على المستوى الوطني. وتأتي هذه الدراسة لتحديد مكانة المعرفة المتخصصة في البرامج الجديدة من خلال دراسة إحصائية مقارنة مع النظام الكلاسيكي (الحجم الساعي المخصص للمقاييس الأساسية المتصلة مباشرة بعلم المكتبات والتوثيق بالجزائر...) والعمل على حصر أهم الثغرات الموجودة في البرامج الجديدة من أجل اقتراح بعض الاجراءات الميدانية والتشريعية لتحسين محتوى البرامج والإيصال الفعلي للمعرفة المتخصصة لكل أخصائي المعلومات في المستقبل.

كلمات مفتاحية: المعرفة المتخصصة، توحيد البرامج (ل م د)، علم المكتبات و التوثيق، الجزائر

Résumé:

La formation en bibliothéconomie et en sciences de l'information en Algérie est récente par rapport aux autres pays développés puisqu'elle ne remonte qu'aux premières années après l'indépendance. Cependant, à partir de 1962, l'Algérie a entrepris plusieurs initiatives pour former des ressources humaines qualifiées capables de gérer les documents, de traiter et de stocker l'information. Et depuis la mise en place de cette formation en 1975, les programmes enseignés ont été révisés et mis à jour sur quatre périodes en raison de multiples facteurs à savoir le développement rapide des technologies de l'information ce qui a entraîné l'apparition de nouveaux supports et services d'information. Par conséquent, nous nous interrogeons aujourd'hui sur la place qu'occupe la connaissance spécialisée dans les programmes standardisés et enseignés au niveau national. Ainsi, l'objectif de cette étude est donc de présenter de manière précise la part des modules spécialisés dans les nouveaux programmes en faisant une comparaison statistique entre les programmes du système classique avec le système L.M.D. (volume horaires des modules spécialisés...) afin d'identifier les défaillances de ces programmes et d'arriver à suggérer les mesures adéquates et efficaces à entreprendre pour améliorer les contenus des programmes et communiquer l'information indispensable aux spécialistes de l'information à l'avenir.

Mots clés : Standardisation des programmes, formation bibliothéconomie, Algérie, Connaissance spécialisée

مقدمة:

ارتقى العلم في القرن الحالي ارتقاء مذهلاً وبلغ مكانة لم يبلغها طوال تاريخه. ولكي ينال علم المكتبات والتوثيق مكانة متميزة من بين التخصصات الأخرى، يجب أن يفرض نفسه كفرع من فروع المعرفة المتخصصة وعليه أن يتكيف مع التحولات والتطورات السريعة و المتلاحقة في مجالات تكنولوجيا المعلومات التي أدت إلى ظهور وظائف مكتبية جديدة والتي تتطلب إعداد أطر المستقبل أعداداً مهنية قادرين على مواجهة ما تحمله الألفية الثالثة من خلال رسم برامج تكوينية متميزة في علم المكتبات والمعلومات في الجزائر.

- وانطلاقا مما تقدم، يمكن أن نتساءل اليوم عن مكانة المعرفة المتخصصة (الحجم الساعي، الوحدات الأساسية، تسلسل و تناسق المقررات الدراسية) في ظل توحيد برامج علم المكتبات (ليسانس LMD) على المستوى الوطني مقارنة ببرامج النظام الكلاسيكي 2009؟
- هل البرامج المقترحة تتماشى مع التطورات التي يشهدها العالم وهل تتوافق مع المقاربات العلمية والمعرفية الحديثة في التخصص؟
 - هل تلتزم أقسام علم المكتبات في الجزائر بالاتجاهات والتطبيقات الحديثة في مناهج وطرق التدريس؟
- تأتي هذه الدراسة بعرض دقيق لمكانة المعرفة المتخصصة في البرامج الجديدة مع قراءة احصائية في الحجم الساعي المخصص للمقاييس الأساسية المتصلة مباشرة بعلم المكتبات والتوثيق بالجزائر ومحاولة حصر أهم الثغرات الموجودة في البرامج الجديدة من أجل اقتراح بعض الاجراءات الميدانية والتشريعية لتحسين محتوى البرامج والايصال الفعلي للمعرفة المتخصصة لكل أخصائي المعلومات في المستقبل.

1 مراحل تطور التكوين بقسم علم المكتبات بالجزائر العاصمة:

لقد حرصت الجزائر منذ الاستقلال على تكوين المكتبيين والوثائقيين وحتى الأرشفيين وذلك باستخدام مجموعة من الأساليب وهذا وفق الامكانيات المتاحة لها، حيث لجأت في السنوات الأولى من الاستقلال الى ايفاد بعثات طلابية إلى الدول الاجنبية المتقدمة وهذا للدراسة والتخصص في علم المكتبات والتوثيق على نفقة الدولة و في بعض الأحيان على نفقة بعض المنظمات الدولية مثل اليونسكو...وعندما كانت هذه المبادرة لا تكفي لسد حاجيات الدولة من مختصين في مجال علم المكتبات، لجأت إلى طريقة أخرى وهي الاستفادة بالخبراء الأجانب وعقد دورات تدريبية قصيرة لفائدة مجموعة من الطلبة تتراوح مدتها من عدة أسابيع الى عدة أشهر يتلقون دروسا تدريبية في أحدث التقنيات المكتبية المستعملة آنذاك، وكانت اليونسكو الداعم الرسمي والفعال في هذه العملية. وتوازيا مع ذلك أصدرت الدولة الجزائرية مرسوم 64-135 المؤرخ في 24 أفريل 1964

الممضي من قبل رئيس الجزائر أحمد بن بلة المتضمن انشاء دبلوم تقني للمكتبات والأرشفة (DTBA)¹ و تمتد مدة هذا التكوين سنة واحدة بعد الثانوية.

بعد هذه المحاولات و الاجتهادات ومن أجل تكوين مختصين ذوي مؤهلات عالية في علم المكتبات والتوثيق، أسندت الى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التكفل رسميا بالتكوين العالي في مجال علم المكتبات والمعلومات ضمن أقسام الجامعة. فأصبحت الدراسة فيها منتظمة وهذا منذ سنة 1975 بجامعة الجزائر و ذلك بموجب المرسوم 75-90 المؤرخ في 24 جويلية 1975 المتضمن تنظيم الدراسات للحصول على شهادة اليسانس في اقتصاد المكتبات Bibliothéconomie، وبعد ذلك انشئت معاهد أخرى في كل من قسنطينة 1982 و وهران سنة 1986.²

وقد تأثرت البرامج المعتمدة بقسم علم المكتبات و التوثيق بالتطورات المتسارعة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات . ويكمن أثرها المباشر على مهنة المكتبي في ثلاثة نواحي رئيسية وهي ظهور نمط جديد ومختلف من مصادر المعلومات، إدخال الحاسوب ومجموعة أخرى من الأجهزة الالكترونية في العمل المكتبي وظهور مصطلحات حديثة. كل هذه العوامل جعلت مناهج علم المكتبات في حالة مستمرة من التطور وقابلة للتطور المستقبلي. وقد تمت مراجعة برامج التكوين على فترات قسمت الى البرامج التالية:

- البرنامج الأول 1975-1983

- البرنامج الثاني 1984-1990

- البرنامج الثالث 1991-2000

- البرنامج الرابع 2001-2009

- البرنامج الخامس 2010-2015 LMD

¹ DTBA : Diplôme technique de bibliothécaires et archivistes

² زعباط، فريد. الأرشفة في الجزائر بين التكوين و التوظيف. الجزائر: [د.ن]، 2014. مذكرة ماجستير: جامعة الجزائر 2: قسم علم المكتبات و التوثيق: 2014، ص. 24

- البرنامج الموحد 2015 الى يومنا هذا.

واستمر تخصص علم المكتبات في التوسع والانتشار مع ظهور نظام LMD سنة 2004-2005 مما أدى إلى فتح العديد من الأقسام عبر مختلف ولايات الوطن و الذي وصل عددها في 2016 الى حوالي 14 قسم. و ابتداء من 2015-2016 تم توحيد كل برامج LMD على المستوى الوطني في مرحلة التدرج.¹

2 أهداف التكوين الحديثة:

في ظل التطورات السريعة و المتلاحقة في مجال تكنولوجيا المعلومات التي يمر بها العالم اليوم، ازداد اهتمام الجزائر بتطوير برامج التكوين في تخصص علم المكتبات من خلال وضع هيكلية جديدة لنظام التعليم العالي LMD. وإن اعتماد هذا النمط من التنظيم للتعليم العالي، بدأ يأخذ طابعا عالميا يسمح بحركية أكبر للطلبة والباحثين والاعتراف المتبادل بالشهادات. ويمكن حصر مجموعة من الأهداف العلمية والبيداغوجية التي يرجى تحقيقها من خلال الجيل الثالث من البرامج نذكر منها:²

- 1- تحسين المردود التعليمي الداخلي والخارجي من خلال تكوين أخصائي المعلومات لمواجهة التغيرات السريعة في مجال تكنولوجيا الاعلام و الاتصال و الادمج في البيئة الرقمية.
- 2- تحقيق المرونة اللازمة في برامج التعليم العالي للتكيف مع مناهج التعليم الحديثة.
- 3- تحويل المعارف المكتسبة من خلال البرامج المدرسة الى مهارات مستمرة و متواصلة. تحيين البرامج لتمكين المتخرجين الولوج بطريقة سلسلة الى سوق العمل وهذا للاندمج الأحسن في المحيط الاجتماعي والاقتصادي.

3 دراسة مقارنة لحجم المعرفة المتخصصة في برامج ليسانس LMD و ليسانس كلاسيكي:

¹ أرشيف مصلحة الدراسات، قسم علم المكتبات والتوثيق، جامعة الجزائر 2، 2017

² غرارمي سعيدي، وهيبية. التكوين الجامعي في علم المكتبات و علاقته بسوق الشغل الجزائرية: دراسة ميدانية. الجزائر: [د.ن.]، [2007]. رسالة دكتوراه: علم المكتبات و التوثيق، الجزائر: 2007. ص 92-113.

ان البرنامج الناجح هو ذلك البرنامج الذي يستوعب كل التغيرات و التطورات الحاصلة في مجال علم المكتبات والمعلومات مع أهمية وضوح ودقة المعلومات الموجهة للطلبة وبما يمكنهم من اتخاذ القرارات الصائبة حول دراستهم و المستويات التي يهدفون الى تحقيقها. وعليه فإننا سوف نحاول أن نقيم نسبة المعرفة المتخصصة في البرنامج الموحد ليسانس LMD على المستوى الوطني مقارنة بالبرنامج الأخير ليسانس الكلاسيكي (2009).

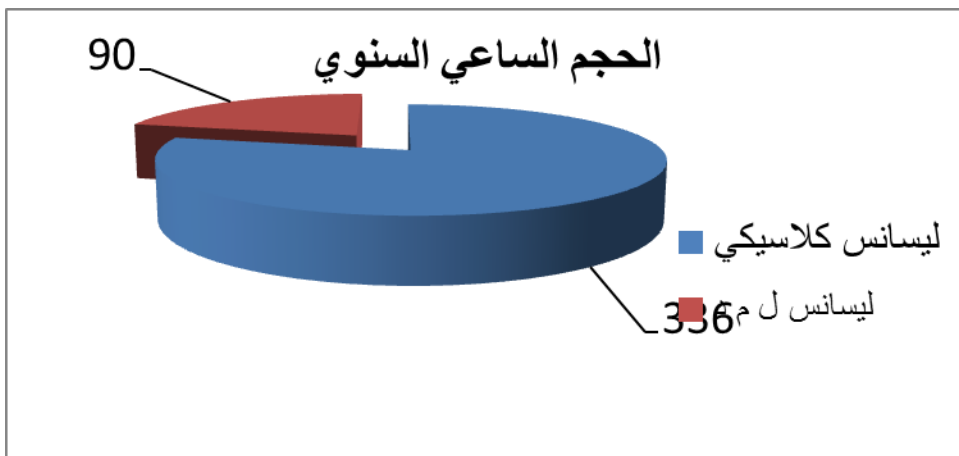
ليسانس ل.م.د. ²		ليسانس كلاسيكي ¹	
السنة الأولى		السنة الأولى	
الحجم الساعي السنوي	وحدات المعرفة المتخصصة	الحجم الساعي السنوي	وحدات المعرفة المتخصصة
45 سا	1-تنظيم و تسيير أنظمة المعلومات (سداسي: درس+تطبيق)	128 سا سنوي: درس+تطبيق)	1-تنظيم و تسيير أنظمة المعلومات
45 سا	2-مدخل الى الببليوغرافيا (سداسي: درس+تطبيق)	128 سا (سنوي: درس+تطبيق)	2-مدخل للمناهج الببليوغرافية
-	-	80 سا(درس: سداسي) (تطبق: سنوي)	3-فهرسة
90 سا	المجموع	336 سا	المجموع

جدول (1) مقارنة بين وحدات المعرفة المتخصصة للسنة الأولى

ليسانس كلاسيكي و السنة الأولى ل.م.د (2016)

¹ أرشيف مصلحة الدراسات ،قسم علم المكتبات والتوثيق،المرجع السابق

² وزارة وزارة التعليم العالي و البحث العلمي. نموذج مطابقة: عرض تكوين ل م د ، ليسانس أكاديمية 2015-2016



رسم بياني (1) مقارنة بين وحدات المعرفة المتخصصة للسنة الأولى ليسانس كلاسيكي و السنة الأولى ل.م.د. (2016)

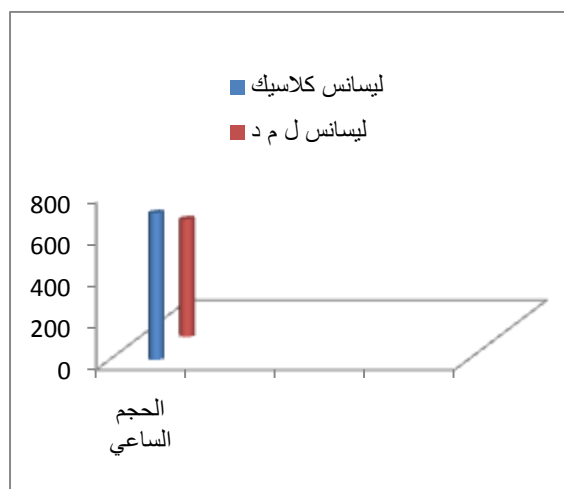
من خلال الجدول (1)، نلاحظ أن هناك 3 وحدات أساسية في السنة الأولى كلاسيكي (مدة الأعمال التطبيقية ساعتان في الحصة الواحدة و ساعتان في الدرس). وهي تنظيم وتسيير أنظمة المعلومات، مدخل للمناهج الببليوغرافية والفهرسة، كلها لها صلة مباشرة بالمعرفة المتخصصة و كلها سنوية. ونلاحظ أن الحجم الساعي السنوي لكل هذه الوحدات العام يساوي 336 ساعة وهو حجم ساعي معتبر يستطيع الطالب من خلاله ان يستوعب كم هائل من المعرفة المتخصصة خلافا للحجم الساعي المتواضع المقدّر بـ 90 ساعة المتعلق بالوحدتين الأساسيتين (تنظيم وتسيير أنظمة المعلومات، مدخل للببليوغرافية) المدرجة في برنامج السنة الأولى ل.م.د (مدة الأعمال التطبيقية ساعة ونصف في الحصة الواحدة وساعة ونصف في الدرس) والذي لا يعتبر كافيا بالنسبة للمعرفة المتخصصة التي يجب أن يتمكن منها الطالب الذي يوجه الى تخصص علم المكتبات مقارنة بما كان يتحصل عليه الطلبة في النظام الكلاسيكي.

السنة الثانية ليسانس كلاسيكي		السنة الثانية ليسانس ل.م.د.	
وحدات المعرفة المتخصصة	الحجم الساعي السنوي	وحدات المعرفة المتخصصة	الحجم الساعي السنوي
ببليولوجيا	128 سا	لغات توثيقية 2s+1s (درس+أعمال تطبيقية)	90 سا
الأرشفيات العامة	128 سا	علم الكتاب: تاريخ المكتوب سداسي: (درس)	22 سا 30د
فهرسة	64 سا	مدخل لعلم الأرشفة سداسي: (درس+أعمال تطبيقية)	45 سا
تنظيم و تسيير أنظمة المعلومات 2	128 سا	تنظيم و تسيير أنظمة المعلومات 2 سداسي: (درس+أعمال تطبيقية)	45 سا
اللغات التوثيقية	128 سا	مناهج وتقنيات البحث 1 و 2 سداسي (درس)	45 سا
ببليوغرافيا متخصصة	128 سا	المعايير الموحدة في المؤسسات الوثائقية سداسي (أعمال تطبيقية)	22 سا 30د
-	-	تكنولوجيا المعلومات و التوثيق 1 و 2 سنوي (درس+أعمال تطبيقية)	90 سا
-	-	المؤسسات الأرشفية في الجزائر سداسي (درس+أعمال تطبيقية)	45 سا
-	-	الببليوغرافيا و الويبوغرافيا المتخصصة سداسي (درس+أعمال تطبيقية)	45 سا

45 سا	صيانة وترميم الوثائق و المخطوطات سداسي (درس+أعمال تطبيقية)	-	-
22 سا 30	الوصف المقتن للأوعية غير المطبوعة سداسي (أعمال تطبيقية)	-	-
45 سا	اعلام آلي توثيقي ¹ و2 سنوي (أعمال تطبيقية)	-	-
562 سا 30د	المجموع	704 سا	المجموع

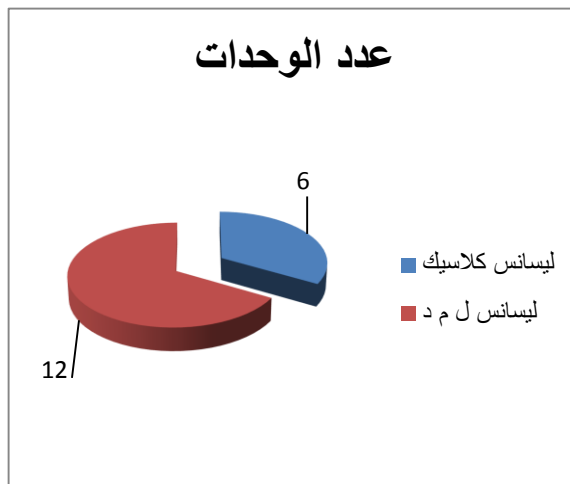
جدول (2) مقارنة بين وحدات المعرفة المتخصصة السنة الثانية

كلاسيكي و السنة الثانية ليسانس ل.م.د (2016)



رسم بياني (02) مقارنة بين وحدات المعرفة المتخصصة السنة

الثانية ليسانس كلاسيكي و السنة الثانية ليسانس ل.م.د 2016



رسم بياني (03) مقارنة بين وحدات المعرفة المتخصصة

السنة الثانية ليسانس كلاسيكي و السنة الثانية ليسانس ل.م.د (2016)

نلاحظ من خلال الجدول رقم (2) أن الحجم الساعي للمعرفة المتخصصة للسنة الثانية ليسانس ل.م.د قد تقلص بحوالي 142 ساعة مقارنة بالسنة الثانية ليسانس كلاسيك وهذا رغم ارتفاع عدد الوحدات الأساسية في ليسانس ل.م.د إلى 12 وحدة متعلقة بكل أنظمة المعلومات (أرشفة، مكتبات، مراكز معلومات) و قد سجلنا بعض الملاحظات حول طريقة تدريس هذه الوحدات نذكر منها :

- غياب الورشات و المخابر المتخصصة ونقص فادح في بعض التجهيزات التي تسمح بتدريس جيد لبعض الوحدات التقنية مثل وحدة (صيانة وترميم الوثائق و المخطوطات) حيث يتطلب تدريس هذه الوحدة في الجانب التطبيقي ورشات ومخابر متخصصة إضافة إلى أساتذة متمكنين من هذه الوحدة، كما لاحظنا أن هذه الورشات المتخصصة غائبة في جل أقسام علم المكتبات على المستوى الوطني مما يؤثر على تراكم المعرفة المتخصصة لدى الطلبة.

-جل وحدات المعرفة المتخصصة المدرجة في برنامج السنة الثانية ليسانس ل. م. د هي وحدات سداسية و بالتالي يصعب على الأساتذة اتمام البرنامج المسطر ، لقصر المدة الزمنية لكل سداسي التي تتخلله فترة الامتحانات التي تدوم أكثر من ثلاث أسابيع وهذا راجع إلى مركزية تسيير الامتحانات على مستوى الجامعة و الكليات التابعة لها.

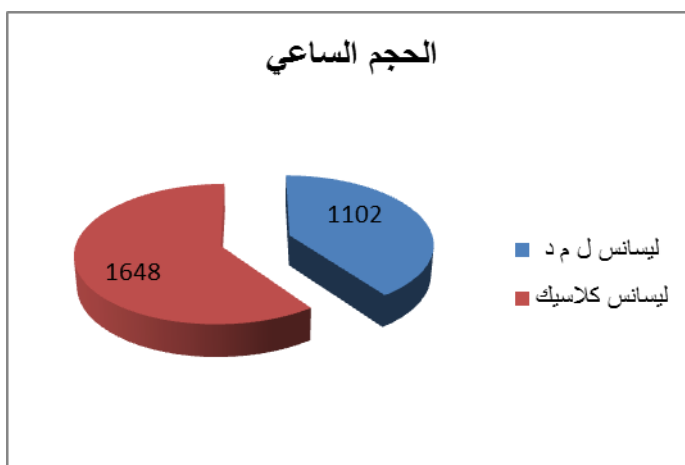
وسوف نعرض في الجدول التالي برنامج الوحدات الأساسية للمعرفة المتخصصة والحجم الساعي للسنة الثالثة والرابعة كلاسيكي، وكذا المقارنة بين الحجم الساعي الإجمالي ليسانس ل. م. د و ليسانس كلاسيكي.

ليسانس		كلاسيكي	
السنة الثالثة		السنة	الرابعة
وحدات المعرفة المتخصصة	الحجم الساعي السنوي	وحدات المعرفة المتخصصة	الحجم الساعي السنوي
1-التحليل الوثائقي	64 سا (سنوي: تطبيق)	تقييم أنظمة الإعلام	128
2-تكنولوجيا المعلومات	128 سا(سنوي: درس+تطبيق)	شبكات و أنظمة الإعلام	128
3-الإعلام الآلي الوثائقي	128 سا(درس+تطبيق: سنوي)	الوصف الالكتروني	64
4-تقنيات الأرشفة	96 سا(تطبيق: سنوي)	تنمية المجموعة	64

64	تكشيف و إعداد المكانز	64سا (تطبيق: سنوي)	5- اللغات الوثائقية
—		128 سا (سنوي: درس+تطبيق)	6- مناهج و تقنيات البحث
448سا		608سا	المجموع

جدول (3) يمثل برنامج الوحدات الأساسية للمعرفة المتخصصة

و الحجم الساعي للسنة الثالثة و الرابعة ليسانس كلاسيكي



رسم بياني (4) مقارنة بين الحجم الساعي الإجمالي ليسانس ل. م. د و ليسانس كلاسيكي

نلاحظ من خلال الرسم بياني رقم (3) أن الحجم الساعي لوحدات المعرفة المتخصصة انتقل من

1648 ليسانس كلاسيكي إلى 1102 سا ليسانس ل. م. د، حيث نلاحظ أن هناك انخفاض في الحجم

الساعي بالنسبة لليسانس ل. م. د قدر بـ 546 ساعة كاملة.

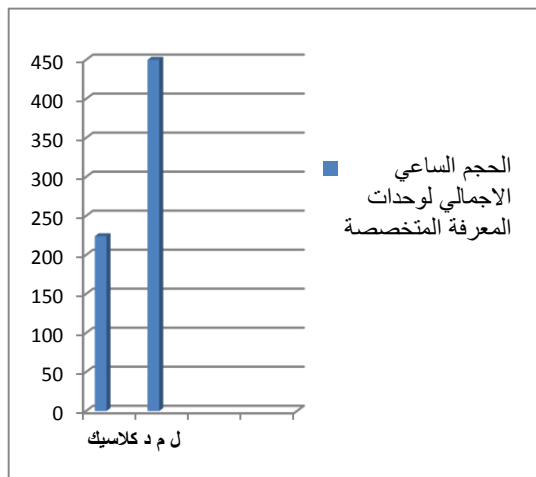
4 مكانة وحدات المعرفة المتخصصة ليسانس ل. م. د تخصص أرشفة:

يعتبر تخصص أرشفة من أكثر التخصصات المطلوبة لدى طلبة علم المكتبات نظرا إلى اهتمام المؤسسات الوطنية بتنظيم أرشيفها. و حتى يتسنى لها ذلك تحتاج هذه المؤسسات إلى توافر العنصر البشري المؤهل تأهيلا مناسباً والقادر على التفاعل مع الوثائق الأرشيفية.

ليسانس ل.م.د			
السنة الثالثة-السادسي الثاني-		السنة الثالثة-السادسي الأول-	
الحجم الساعي السنوي	وحدات المعرفة المتخصصة	الحجم الساعي السنوي	وحدات المعرفة المتخصصة
45 سا	6- معالجة الأرشيف 2	45 سا	1- علم الأرشيف: مفاهيم ومصطلحات (سداسي: درس+تطبيق)
45 سا	7- تبليغ الأرشيف: المبادئ والتنظيم	45 سا	2- وظائف الأرشيف (سداسي: درس+تطبيق)
45 سا	8- التسيير الالكتروني للمعلومات و الوثائق (سداسي: 2: درس+تطبيق)	45 سا	3- معالجة الأرشيف 1 (سداسي: درس+تطبيق)
45 سا	9- وسائل البحث في الأرشيف (سداسي: 2: درس+تطبيق)	45 سا	4- الأرشفة الالكترونية (سداسي: درس+تطبيق)
45 سا	10- تطبيقات الرقمنة في أنظمة المعلومات (سداسي: 2: درس+تطبيق)	45 سا	5- معالجة المعلومات والوصف المقنن للوسائط الالكترونية (سداسي: درس+تطبيق)
225	المجموع	225 سا	المجموع

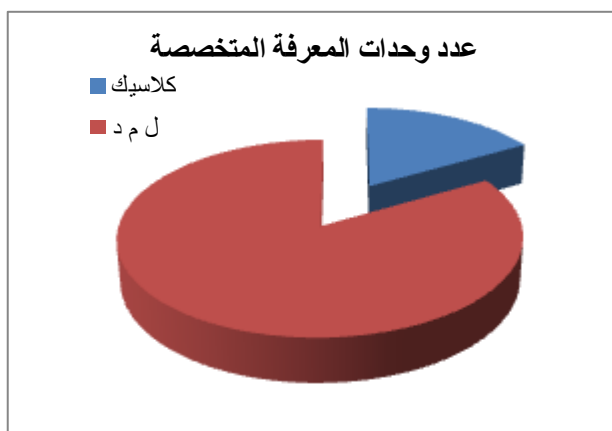
جدول (4) وحدات المعرفة المتخصصة السنة الثالثة ليسانس

شعبة علم المكتبات تخصص أرشفة



رسم بياني (5) الحجم الساعي لوحدات المعرفة المتخصصة السنة الثالثة ليسانس

شعبة علم المكتبات تخصص أرشفة



رسم بياني (6) وحدات المعرفة

المتخصصة السنة الثالثة ليسانس شعبة

علم المكتبات تخصص أرشفة

من خلال الجدول رقم (4) أعلاه، نلاحظ أن هناك ارتفاع معتبر في وحدات المعرفة المتخصصة الذي وصل عددها إلى 10 و مقررات كاملة وهذا شيء إيجابي جدا يرجع بالفائدة على طلبة ليسانس ل. م. د من خلال تراكم المعرفة المتخصصة (أرشفة). في حين نجد أن هناك وحدتين فقط تعالجا موضوع الأرشفة في النظام الكلاسيكي كما يوضحه الجدول أعلاه. ومن خلال نتائج الجداول رقم (3) و رقم (4) يتضح أن الحجم الساعي المتعلق بالمعرفة المتخصصة (علم الأرشفة)

ارتفع بشكل ملحوظ حيث كان في الليسانس الكلاسيكي يساوي 224 سا فقط مقسمة على النحو التالي:

128 ساعة خاصة بمقرر الأرشفة العامة و 96 ساعة خاصة بمقرر تقنيات بالأرشفة، في حين يصل الحجم الساعي للمعرفة المتخصصة تخصص أرشفة ل.م. د إلى 450 ساعة كاملة موزعة على النحو التالي: 90 سا في السنة الثانية و 450 في السنة الثالثة ل.م. د تخصص أرشفة، وعليه نجد أن الحاصلين على شهادة ليسانس ل.م. د تخصص أرشفة لهم تراكم معتبر للمعرفة المتخصصة و هو شيء إيجابي جدا يرجع بالفائدة على سوق الشغل في الجزائر.

السنة الثالثة ليسانس ل.م.د تخصص مكتبات ومعلومات			
وحدات السداسي الخامس	الحجم الساعي السنوي	وحدات السداسي السادس	الحجم الساعي السنوي
التحليل الوثائقي	سا45	المكتبات الرقمية	سا45
تسويق أنظمة المعلومات	سا45	البرمجيات الوثائقية	سا45
بنوك و قواعد المعطيات	سا45	تقييم أنظمة المعلومات	سا45
معالجة الأرشفة	سا45	سياسة تنمية المجموعات	سا45
معالجة المعلومات و الوصف المقتن للوسائط الإلكترونية	سا45	تطبيقات الرقمنة في أنظمة المعلومات	سا45
		النشر و حقوق المؤلف	سا45
المجموع	225 سا		270 سا

جدول (5): وحدات المعرفة المتخصصة السنة الثالثة ليسانس شعبة علم المكتبات

تخصص مكتبات و معلومات

السنة	الثالثة ل م د تخصص و	تكنولوجيا المعلومات	التوثيق
وحدات السداسي الخامس	الحجم الساعي السنوي	وحدات السداسي السادس	الحجم الساعي السنوي
الأرشفة الإلكترونية	45 سا	تقييم مواقع الويب و اليومترية	45 سا
النشر الالكتروني	45 سا	تطبيقات الأنترنت: الوصول الحر للمعلومات و الأرشفة الحرة	45 سا
تطبيقات الأنترنت: الويب 2.0	45 سا	التسيير الالكتروني للوثائق	45 سا
التسويق عبر الأنترنت	45 سا	تقييم أنظمة المعلومات	45 سا
معالجة المعلومات و الوصف المقنن للوسائط الالكترونية	45 سا	تطبيقات الرقمنة في أنظمة المعلومات	45 سا
		النشر و حقوق التأليف (بكل أنواعها)	45 سا
المجموع	225 سا		270 سا

جدول (6) وحدات المعرفة المتخصصة السنة الثالثة ليسانس ل. م. د

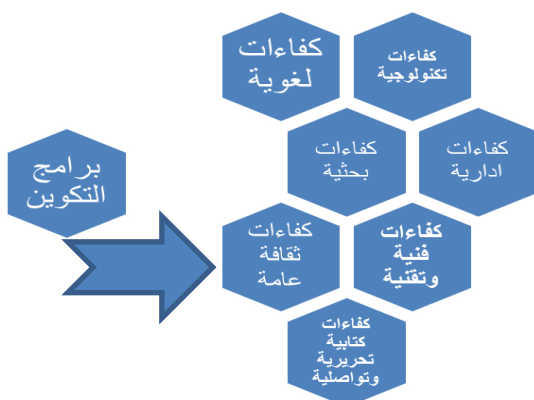
شعبة علم المكتبات تخصص تكنولوجيا المعلومات و التوثيق

يتضح من خلال الجدول رقم (5) و (6) المتعلق بتخصص تكنولوجيا المعلومات و التوثيق أي أن أغلب وحدات المعارف المتخصصة لها علاقة مباشرة بالعالم الرقمي، (الأنترنت، النشر الإلكتروني للوثائق، الرقمنة). وهذا شيء إيجابي في حد ذاته إلا أننا نلاحظ وجود نفس هذه الوحدات مكررة في تخصص مكتبات ومعلومات ولكن بتسميات مختلفة (المكتبات الرقمية التطبيقات الرقمنة... الخ).

من خلال الاضطلاع العميق على محتويات و برامج التخصصين، ترى أنه كان من الأجدر و هذا بشهادة أغلب أساتذة قسم علم المكتبات و التوثيق إدماج التخصصين في تخصص واحد و تكون التسمية على النحو التالي * مكتبات و تكنولوجيا المعلومات و التوثيق * و بالتالي الحاصل على شهادة التخرج في بهذه التسمية يستطيع العمل في أي مؤسسة توثيقة (مكتبات، مراكز معلومات) نظرا لحصوله على رصيد كافي من المعرفة المتخصصة المرتبط في نفس الوقت بتسيير المكتبات والعالم الرقمي.

5 كفاءات البرنامج الناجح:

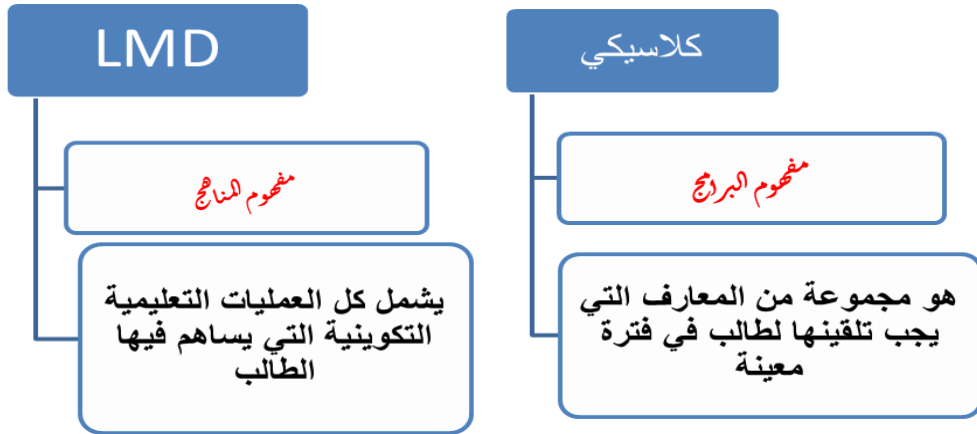
يلاحظ أغلب المتخرجين من أقسام علم المكتبات والمعلومات وجود شرخا عميقا بين التحصيل الدراسي الذي اكتسبوه خلال سنوات الدراسة وبين بيئة العمل بعد التخرج من الجامعة، لعدم تحقق الكثير من الكفاءات المرجوة من البرامج التعليمية في الجامعة. وهذا راجع الى مجموعة من الأسباب البيداغوجية واللوجستية التي حالت دون حصول طلبة التخصص على فرص تدريبية كبيرة أثناء مسارهم التعليمي. ومن أهم شروط نجاعة البرامج التكوينية في علم المكتبات هو أن يتحصل الطالب أثناء التكوين على الكفاءات الموضحة في الشكل الموالي:



شكل رقم 01 الكفاءات المرجوة لبرامج التكوين في علم المكتبات

6 المقاربة بالكفاءات: الانتقال من مفهوم البرنامج إلى مفهوم المناهج:

إن التطورات الحديثة التي عرفها هذا القرن والتطور الذي عرفته المناهج والبرامج والوسائل التعليمية والتي تتماشى والتغيرات السريعة في مجال المعرفة كان واجب عليها تعرج على المناهج التعليمية الحديثة التي تساعد الطالبة على اكتساب السليم للمعرفة المتخصصة وهذا من خلال تحديث المناهج التعليمية بحيث نأخذ بعين الاعتبار القدرة على تحويل المعارف وتجسيدها في خدمة و نفع الفرد و المجتمع¹.



الشكل رقم 02 الفرق بين مفهوم البرامج ومفهوم المناهج

إن تطبيق بيداغوجية المقاربة بالكفاءات يستلزم التخلي عن مفهوم البرنامج الذي يزال يطبق في نظام ل. م. د والانتقال إلى مفهوم المناهج الذي يشمل كل العمليات التكوينية التي يساهم فيها الطالب حيث يصبح مركز العملية التعليمية التي استحدثت تصور جديد في العلاقة بين المعلم والمتعلم.

¹ صادق، فاطمة الزهراء _ بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات المفهوم والممارسة. في التعليمية، المجلد 2، العدد 6، ص. 123 على الخط، متاح على الرابط: file:///C:/Users/DELL/Downloads/

تساعد بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات على تحقيق الأغراض التالية:

1- تبني الطرق البيداغوجية النشطة و الابتكار: من المعروف أن أحسن الطرائق البيداغوجية هي تلك التي تجعل المتعلم (محور العملية التعليمية) مثل إنجاز المشاريع وحل المشكلات. و يتم ذلك إما بشكل فردي أو جماعي.

2- تحفيز المتعلمين على العمل: يترتب عن تبني الطرق البيداغوجية النشطة، تولد الدافع للعمل لدى الطلبة.

3- عدم إهمال المحتويات (المضامين): إن المقاربة بالكفاءات لا تعني استبعاد المضامين و إنما سيكون إدارتها في إطار ما ينجزه الطلبة لتنمية الكفاءة.

4 - تنمية المهارات وإكساب الاتجاهات والميول والسلوكات الجديدة: تعمل المقاربة بالكفاءات على تنمية قدرات المتعلم العقلية المعرفية، العاطفية (الانفعالية) والنفسية الحركية، وقد تحقق منفردة أو متجمعة.

5 - إن التطبيق الفعلي لبداغوجيا المقاربة بالكفاءات في أقسام علم المكتبات ينتج عنه تشجيع الاستقلالية و المبادرة لدى الطلبة ،كما يساهم بقدر كبير في ترقية العملية التعليمية، من حيث الأداء، والمردود، عن طريق جعل المعارف النظرية روافد مادية، تساعد المتعلم بفاعلية في حياته الجامعية.

7 خصائص المقاربة بالكفاءات¹:

1 شلوف ،حسين . من أجل مفهوم صحيح للمقاربة بالكفاءات في بناء المناهج البيداغوجية، كراسات المركز ، رقم 21، 2012 ، ص 5-13 .
على الخط . متاح على الرابط: <https://cahiers.crasc.dz/index.php/fr/28-les-cahiers/l-approche>



شكل رقم 03 خصائص المقارنة بالكفاءات

- بيداغوجيا الاستقلالية و المبادرة :إنها بيداغوجيا الاستقلالية و المبادرة : و تظهر هذه الخاصة في نشاط المتعلم أثناء إنجازه للمشروع البيداغوجي بصورة خاصة
- بيداغوجيا الانتاج : إنها بيداغوجيا الإنتاج حيث إن كفاءة المتعلم لا تظهر إلا من خلال ما ينجزه من أعمال.
- بيداغوجيا نفعية: حيث تتجه مادتها التعليمية إلى ما ينفع المتعلم في شتى مجالات نشاطاته. و هذا الاتجاه إلى النفعية في المجال البيداغوجي يفسره الانفجار المعرفي الذي أصبح العالم يعيشه اليوم.
- بيداغوجيا أكثر إجرائية: نها بيداغوجيا أكثر إجرائية مبنية على المعرفة و المعرفة الفعلية والمعرفة السلوكية

8 نتائج الدراسة:

- استنادا إلى معطيات ونتائج هذه الدراسة فقد تبين لنا ارتفاع الحجم الساعي للمعرفة المتخصصة لدى طلبة ليسانس ل. م. د، وهذا راجع إلى استحداث تخصصات دقيقة في السنة الثالثة.

- إن مفتاح النجاح للحصول على تكوين أكاديمي راقى يرتبط مباشرة بمبادئ توفر أقسام علم المكتبات على التجهيزات والمختبرات والورشات العلمية التي تمكن الطالب من إجراء تطبيقات ميدانية، وهذا ما لم نجده في أغلب أقسام علم المكتبات في الجزائر حيث تفتقد هذه الأقسام إلى التجهيزات الفنية و قاعات الأنترنت بالكمية الكافية حيث تجد أكثر من ثلاثة طلبة للحاسوب الواحد. مما يؤثر على عملية التحصيل وتراكم المعرفة المتخصصة لدى الطلبة.
- جل المقررات الدراسية في قسم علم المكتبات تدرس وفق مناهج تقليدية مما يؤثر على التحصيل العلمي لدى الطلبة.
- تعتبر عملية تحديث و توحيد و مراجعة البرامج على المكتبات خطوة إيجابية وهذا لمسيرة التحولات الحاصلة في (المواصفات، و المناهج أو النظريات)
- رغم الجهود المبذولة من قبل الوصاية تبقى البرامج التكوينية لعلم المكتبات تعاني من بعض التغيرات وهذا لوجود نقص في التنسيق بين الهيئة الوصية وهيئات التدريس والمجالس العلمية للأقسام، كما نلاحظ نقص فادح في الارتباط الوظيفي بين الممارسين وهيئة التدريس.
- برامج التكوين في علم المكتبات و التوثيق لا تعد الطلبة بشكل كاف للمتطلبات الفعلية التي تواجههم عند العمل وهذا راجع لغياب المختبرات والتجهيزات الخاصة بالتطبيق، إضافة إلى أن جزء معتبر من أعضاء هيئة التدريس هم من الذين لم يعانون أبدا من مشكلات ميدان العمل وحاجاته، وعليه تبقى العملية التعليمية تركز على الجانب النظري فقط.
- وجود كم هائل من المقررات الدراسية ذات المستوى الرقمي الإلكتروني الذي يسيطر بصفة كبيرة على برنامج السنة الثالثة تخصص مكتبات ومعلومات والسنة الثالثة تخصص تكنولوجيا المعلومات و التوثيق بدون توفر علم المكتبات و التوثيق على الأجهزة و الورشات و المخابر المناسبة لذلك.

- إدراج بعض الوحدات في برنامج الجديد ليسانس ل.م. د رغم وجود نفس هذه المقررات الدراسية في برامج الماستر المفتوحة في قسم علم المكتبات والتوثيق و هذا لعدم الأخذ بعين الاعتبار برامج الماستر المدرسة في أقسام المكتبة.
- إدراج كم هائل من الوحدات المتصلة بالعالم الرقمي والابتعاد بصفة ملحوظة على الوحدات الأساسية في التخصص (التكشيف، اللغات التوثيقية، و التحليل الوثائقي...).
- غياب سياسة واضحة من قبل الأقسام في تحديد عدد الطلبة الذين يقبلون في التخصص على المكتبات بعد اجتياز الجدع المشترك مما أدى إلى اكتظاظ رهيب في الأقسام. وإن مناخا تدريسيا كهذا يؤثر على مستوى استيعاب الطلبة للمادة العلمية.

9 الاقتراحات:

- تشكيل لجنة مختلطة استشارية من أعضاء هيئة التدريس والمجالس العلمية للتقييم الدقيق ومراجعة برامج على المكتبات ورفع المطالب إلى الهيئات الوصية.
- ربط جسور تواصل بين هيئة التدريس من خلال إنشاء منصة متخصصة على شبكة الأنترنت للتواصل وتبادل الخبرات.
- الاستعانة الدورية بالممارسين المتميزين وضمهم إلى هيئة التدريس في مستويات معينة لرفع المستوى التحصيلي للمتعلمين.
- تقليص عدد التخصصات من ثلاثة لتصبح تخصصين فقط وهما علم الأرشفة ومكتبات وتكنولوجيا المعلومات وهذا للتحكم الجيد في إيصال المعرفة المتخصصة للطلبة.
- ضرورة اهتمام الجامعات بالتطوير المهني والتقني المستمر للأساتذة الدائمين وذلك بإقامة الدورات التدريبية المتخصصة والندوات والمحاضرات العلمية التي تتماشى والاتجاهات الحديثة في معالجة و تخزين المعلومات.

- تنظيم ندوة وطنية لتقييم البرامج الجديدة و إعادة هيكلتها بما يتوافق مع الاحتياجات الحقيقية للسوق العمل المحلية والوطنية.

- تدعيم السنة الأولى جدع مشترك بوحداث المعرفة المتخصصة المتعلقة بعلم المكتبات والمعلومات من أجل تراكم فعال وسليم للمعرفة المتخصصة لدى الطالب في مساره الدراسي.

خاتمة:

إن التعليم العالي في الجزائر يتبنى الحداثة التعليمية على مستوى النصوص التشريعية والمشاريع النظرية. ويعتبر توحيد برامج الليسانس ل. م. د في علم المكتبات على المستوى الوطني شيء إيجابي في حد ذاته إلا أننا لاحظنا نقص في الجانب التطبيقي وهذا بحكم التخصص، لأن كل البرامج الحديثة يطغى عليها الجانب التطبيقي وقد يصل في بعض برامج التكوين العالمية الى 70 بالمئة من حجم البرنامج العام. إن قيام الوزارة الوصية على فتح تخصص علم المكتبات في بعض جهات الوطن، رغم غياب التأطير الكافي، يؤثر لا محال على جودة التكوين وايصال المعرفة المتخصصة للمتعلمين. ومن أجل مخرجات تعليمية ذات جودة، على هيئات التدريس التخلي عن النمط التقليدي للتدريس والاعتماد على المناهج البيداغوجية الحديثة التي تجعل الطالب محور العملية التعليمية من خلال ممارسة فعلية في محاولة لتطبيق مبدأ التعليم الذاتي مستقبلا، لأن بيداغوجيا التعليم الحديث يركز على مقولة (نتعلم لتتصرف، لا نتعلم لنعرف). كما تجدر الإشارة هنا، أن إعادة هيكلة البرامج يحتاج إلى عملية تقييمية دورية دقيقة تركز على دراسات استشرافية لاحتياجات لسوق العمل الحالية والمستقبلية.

قائمة المراجع:

- 1- أرشيف مصلحة الدراسات، قسم علم المكتبات والتوثيق، جامعة الجزائر 2. 2017
- 2- بن الطيب، زينب. تعليم علوم المكتبات و المعلومات و تقنيات المعلومات و الاتصالات في الجزائر: بين حتمية التغير و متطلباته. المؤتمر ال 24 للاتحاد العربي للمكتبات و المعلومات حول محنة و دراسات المكتبات و المعلومات: الواقع و التوجهات المستقبلية بالمدينة المنورة.
- 3- زعباط، فريد. الأرشيفي في الجزائر بين التكوين و التوظيف. الجزائر. اقبال محني، الجزائر: قسم علم المكتبات و التوثيق، 2014. مذكرة ماجستير
- 4- شلوف، حسين . من أجل مفهوم صحيح للمقاربة بالكفاءات في بناء المناهج البيداغوجية. كراسات المركز، رقم 21، 2012، ص 13-5 . على الخط . متاح على الرابط: <https://cahiers.crasc.dz/index.php/fr/28-les-cahiers/l-approche>: تاريخ التصفح 25 مارس 2020
- 5- صادق، فاطمة الزهراء . بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات المفهوم والممارسة. في التعليمية، المجلد 2، العدد 6، ص 123 على الخط . متاح على الرابط: <file:///C:/Users/DELL/Downloads/> تاريخ التصفح 20 ماي 2020
- 6- غراممي سعدي، وهيبه. التكوين الجامعي في علم المكتبات و علاقته بسوق الشغل الجزائرية: دراسة ميدانية. عبد الحميد أعراب، الجزائر: قسم علم المكتبات. 2007. رسالة دكتوراه
- 7- قحوج ناجية، بودربان عز الدين، بوخالفة خديجة. التكوين في علم المكتبات و المعلومات بالجزائر في ضوء نظام ل م د: دراسة ميدانية أعمال المؤتمر الرابع و العشرون للاتحاد، نوفمبر 2014.
- 8- وزارة التعليم العالي و البحث العلمي. نموذج مطابقة: عرض تكوين ل م د. ، ليسانس أكاديمية 2016-2017
- 9- وزارة وزارة التعليم العالي و البحث العلمي. نموذج مطابقة: عرض تكوين ل م د. ، ليسانس أكاديمية 2015-2016
- 10- يونس، عبد الرزاق مصطفى. برامج تدريس علم المكتبات و المعلومات في الجامعة العربية (في بلاد الشام): دراسة تحليلية مقارنة أعمال المؤتمر الرابع و العشرون للإتحاد العربي للمكتبات و المعلومات، نوفمبر 2013.